صريح اذا كان الداخل اجنبيا اي غريبا غير محرم سوآ كان الباب مغلقا
ام لا وان كان محرما فان كان ساكنا مع صاحبه فيه لم يلزمه الاستيذان
ولكن عليه ان يشعره بدخوله بتنحنح او شدة وطء او نحو ذلك ليستتر
العريان فان لم يكن ساكنا فان كان الباب مغلقا لم يدخل الا باذن
وان كان مفتوحا فوجهان والاوجه الاستيذان وعن ابي موسى الاشعري
انه اتى باب عمر فقال السلام عليكم ادخل قالها ثلاثا ثم رجع وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاثا واستاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أالج فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه
فانه لا يحسن ان يستاذن قولي له يقول السلام عليكم ادخل
فسمع الرجل فقال ادخل وكان اهل الجاهلية يقول الرجل منهم
اذا دخل بيتا غير بيته حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما
اصاب صاحب البيت مع امراته في لحاف واحد فصد الله عن ذلك
وعلم الاحسن الاجمل وكم من باب من ابواب الدين هو عند الناس
كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستيذان من ذلك قال
الزمخشري بينا انت في بيتك اذ رعف عليك الباب بواحد من غير
استيذان ولا تحية من تحايا اسلام ولا جاهلية وهو ممن سمع
ما انزل الله فيه وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اين
الاذن الواعية ذلكم خير لكم اي من تحية الجاهلية ومن ان تدخلوا
من غير استيذان روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري استاذن عليها
كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن
وقوله تعالى لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل عليكم وقيل

لكم

لكم هذه الارادة ان تذكروا وتتعظوا وتعملوا بما امرتم به في باب الاستيذان
وقرا حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال والباقون بالتشديد فان لم
تجدوا فيها اي البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم اي حتى ياتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع
على العورات فقط وانما شرع لئلا يوقف على الاحوال التي يطويها
الناس في العادة عن غيرهم ويتحفظون من اطلاع احد عليها ولانه
تصرف في ملك غيرك فلا بد ان يكون برضاه والا اشبه الغصب
والتغلب فان قيل لكم ارجعوا اي بعد الاستيذان فارجعوا اي اذا
كان في البيت احد وقال لكم ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى
اي اطهر واصلح لكم من الوقوف على الابواب منتظرين لان هذا مما
يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس خصوصا اذا كان ذوي مروة
مرتاضين بالاداب الحسنة واذا نهي عن ذلك لاداية الى الكراهة
وجب الانتهاء عن كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والتصييح
بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر
الناس وعن ابي عبيد رحمه الله تعالى ما قرعت بابا على عالم قط
وكفى بقصة بني اسد زاجرة وما نزل فيها من قوله تعالى ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وعن قتادة اذا لم يؤذن
له لا يقعد على الباب فان للناس حاجات وان حضر ولم يستاذن
وقعد على الباب منتظرا جاز كان ابن عباس ياتي باب الانصاري
لطلب الحديث فيقعد على الباب حتى يخرج ولا يستاذن فيخرج الرجل
فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اخبرتني فيقول هكذا
امرنا ان نطلب العلم واذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان الباب
مردودا لما روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)